

الدرس الثاني عشر من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سبليي بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.
لا احصي ثناء عليه. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا - 00:00:00

لا شريك له واشهد ان محمداما عبد الله ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع جنته
واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد نعم. وهي تجدد ما درس من الایمان في القلب - 00:00:30
وفي المسند ان النبي صلی الله عليه وسلم قال لاصحابه جددوا ايمانكم. قالوا كيف تجدد انتا قال قولوا لا الله الا الله وهي لا يعدلها
شيء في الوزن. فلو وزنت بالسموات - 00:00:50

والارض رجحت بهن كما في المسند عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلی الله عليه وسلم ان نوحا قال لابنه عند موته امرك بلا الله الا
الله فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في - 00:01:10

بكفة ووضعت لا الله الا الله في كفة رجحت بهن لا الله الا الله ولو ان السماوات السبع والاراضين السبع كنا في حلقة مبهمة فصمتهن لا
الله الا الله فيه ايضا عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلی الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب علمني - 00:01:30
 شيئا اذكرك وادعوك به. قال يا موسى قل لا الله الا الله. قال يا رب كل عبادي يقولون هذا قال قل لا الله الا الله. قال لا الله الا انت يا رب
انما - 00:02:00

اريد شيئا تخصني تخصني به. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرها غيري والاراضين السبعة في كفة ولا الله الا الله في كفة
مالت بهن لا الله الا الله - 00:02:20

وكذلك ترجح بصحائف الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة. وقد خرجه احمد والنسائي ايضا من حديث عبدالله بن عمرو عن
النبي صلی الله عليه وسلم. المؤلف رحمه الله ذكر في هذه الفضيلة - 00:02:40
احاديث جملة من الاحاديث التي تبين عظيم قول عظيم فضل قول هذه الكلمة وما رتب الله تعالى لها من الاجر قال رحمه الله وهي
تجدد ما درس من الایمان في القلب. الایمان اصلة اقرار القلب طمأنينته. وقد - 00:03:00

ان الایمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ومما يزيد الایمان زيادة بينة يكون من الذكر الذي يصدق فيه الانسان ويكون
ذكرا بالقلب واللسان. ولذلك قال جل وعلا الا بذكر الله تطمئن القلوب. وانا في هذه الساعة ما يحضرني بيان اثر عمل من - 00:03:20
اعمال في القرآن على القلب الا الذكر. فان الله جل وعلا بين اثر ذلك على الذكر بيانا واظحا وصريحة فقال جل وعلا الا بذكر الله
تطمئن القلوب. وكذلك قال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:03:50

في بيان اثر الذكر على القلب. فالذكر له اثر بالغ على قلب العبد. في قوته وثباته وصلاحه وزيادته. اه ايمانه ورسوخ يقينه ما لا يعرف له
نظير في العمل كله. ولذلك قال النبي صلی الله عليه وعلى الله - 00:04:10

في بيان سبق الذاكرين ما رواه الامام مسلم في صحيح من حديث العلا عن ابي هريرة رضي الله عنه سبق المفردون قالوا
من المفردون يا رسول الله؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكريات. فالذكر له اثر بالغ في تجديد الایمان. وتزكيته واصلاحه - 00:04:30
وتلافي ما حصل من النقص. ولذلك جاء الامر في كتاب الله تعالى في الذكر كثيرا من حيث مواضع الامر به وجاء به ايضا لم يأتي به
مطلقا في ذكره يعني آما الامر بالذكر هكذا يذكر الله انما امر الله تعالى في - 00:04:50

بالذكر خصوصا ان يكون كثيرا لشدة حاجة القلب اليه. قال الله تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وقال في الجمعة اذا نودي

للحصالة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كتم تعلمون. فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون - 00:05:10

وقال جل وعلا في الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فالامر بالذكر يتميز عن غيره بان الله تعالى امر به كثيرا لشدة الحاجة اليه ولعظيم اثاره. فقول هذه الكلمة - 00:05:30

جدد ما درس في قلب العبد من الايمان. ولذلك لما قل نصيب الناس من الذكر سواء كان الذكر آآ الذي في ادبار الصلوات والذكر الذي في الصباح والمساء او سائر ما يكون من الاذكار قل نصيبه من الايمان ضعف رصيده من الايمان. وبقدر ما يكون مع الانسان من الذكر بقدر - 00:05:46

ويكون معه من الصلاح والايمان. وهذا مضطرب ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله كل عبادة فيها ذكر هي خير من العبادة الخالية من الذكر او التي يقل فيها الذكر. فاي عبادة سواء كانت صلاة او زكاة او حج او صيام او جهاد. يكون الانسان فيها - 00:06:06
ان يكون نصيبه من الفضل وجمي ثمار هذه العبادة اعلى واكبر من غيره. فقول لا الله الا الله يجدد ما يعني ما نقص وعفا عليه آآ الوقت من الايمان في قلوب العباد. ولا شك ان طول العهد سبب - 00:06:26

لضعف الايمان اذا لم يجدد الانسان ايمانه وتقواه. قال الله تعالى لم يأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد - 00:06:46

فقشت قلوبهم فطول العهد سبب لقصوة القلب. علاج هذا بكثرة الذكر وتتجدد الايمان بسائل انواع الصالحات والطاعات التي ندب الله تعالى اليها. ذكر المؤلف رحمه الله حديثا في الباب قال اه وفي المسند - 00:07:01

النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه جدوا ايمانكم. قالوا كيف نجدد ايماننا؟ قال قولوا لا الله الا الله. وهي لا يعدلها شيء في الوزن فلو بالسموات والارض رجحت بهن. وهذا الحديث رواه الامام احمد وغيره من طريق شتير بالنهار عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:07:21

وقد صححه الحاكم لكن هذا الحديث ضعيف لضعف الرواية عن ابي هريرة رضي الله عنه ولذلك اه ضعفه اه الذهبي عقب الحاكم في تصحيحه. لكن من حيث المعنى الحديث صحيح - 00:07:41

نعم كما في المسند عن عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا قال لابنه عند امرك بلا الله الا الله. فان السماوات السبع والاراضين السبع لو وضعت في كفة - 00:07:57

وضعت لا الله الا الله في كفة رجحت بهن لا الله الا الله. ولو ان السماوات السبع والاراضين السبعة كن في حلقة مبهمة فصمتهن لا الله الا الله وفيه ايضا - 00:08:18

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب علمني شيئا اذكرك وادعوك به. قال يا موسى
قل لا الله الا الله. قال يا رب كل عبادك - 00:08:38

قولون هذا قال قل لا الله الا انت ف قال لا الله الا انت انا اريد شيئا به. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري. والاراضين السبع في ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله وكذلك ترجح بصحائف - 00:08:58

الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة. وقد خرجه احمد والنسيائي والترمذني ايضا من حديث عبد لابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم. فهذه الاحاديث كلها في فضل هذه الكلمة العظيمة كلمة - 00:09:28

لا الله الا الله التي نسأل الله ان يحيينا عليها وان يتوفقا علينا وان يحرسنا في زمرة اهلها. يقول رحمه الله في اول ما ساق في
الفضائل فضائل هذه الكلمة كما في المسند عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوحا قال لابنه عند موته وهذا الحديث - 00:09:48

رواه الامام احمد رحمه الله في مسنده وهو حديث صحيح فيه عظيم فضل هذه الكلمة. وان الانبياء كانوا يوصون بهذه الكلمة اهله
وابتعاهم وان الوصية بها عند الموت مشروعة فان نوحا عليه السلام قال لابنه عند موته امرك بلا الله - 00:10:08

الا الله والذى يظهر ان هذا عند موت نوح عليه السلام فانه امره بهذه الكلمة وصية كما قال الله تعالى في وجعلها كلمة باقية في عقبه
لعلهم يرجعون. الكلمة التي جعلها ابراهيم عليه السلام في عقبه. هي كلمة - 00:10:28

توحيد لا الله الا الله المتضمنة افراد الله تعالى بالعبادة وتوحيد بها. امرك بلا الله اي بقولها ولزومها فالامر بها هنا امر بالقول
اللساني والعقد القلبي فانه لا يأمره بكلمة مجردة عن معناها ثم - 00:10:48

يبين له فضيلة هذه الكلمة وانها كلمة عظيمة قال فان السماوات السبع والارضين السبع لو وضعت في كفة فهي احدى جهتي الميزان
التي يوزن بها. فلو وضعتها السماوات السبع والارضون السبع في كفة - 00:11:08

ووضعت لا الله الا الله في في كفة اي في الكفة الاخرى رجحت بهن لا الله الا الله وهذا لا يكون الا لمن قالها وقد اتى بمعناها. اما من
خف بها لسانه ولم يوثق بها قلبه - 00:11:28

فانه لا تتفقه ولا تكون على هذا الحال. فالمنافقون يقولون لا الله الا الله لكنهم لا ينتفعون منها. وليس لها وزن ولذلك هم في الدرك
الاسفل من النار. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. مع انهم يقولونها ويظهرونها لكنها - 00:11:46

كلمة تخرج من افواهم لا تتجاوز حناجرهم فليس لها في قلوبهم رصيد ولا لهم فيها اعتقاد فقوله صلى الله عليه وسلم في هذه
الموازنة انما هو في لا الله الا الله - 00:12:06

التي يصدق فيها القلب للسان ويصدق فيها قائلها فيقولها موقنا بها من شرح الصدر بها موقنا عالما بها قد استكملا حقوقها وشروطها.
فإن هذه الكلمة اذا قالها العبد صادقا رجحت بكل ما يكون - 00:12:26

من التقصير والخطأ كما سيأتي في حديث البطاقة وهنا الموازنة بين اعظم المخلوقات خلق المشاهدة خلق الارض وخلق السماوات
فإن صلى الله عليه وسلم قال فيما قوله عن نوح فان السماوات السبع والارضين السبع. لو وضعت في كفة. ولا الله الا - 00:12:48

الله في كفة رجحت بهن لا الله الا الله وتأمل اعد النظر في هذا تجد ان ذلك انما يكون لمن صدق في قولها ويبين عظيم فضل التوحيد
وان التوحيد عمل جليل كبير يرجح بالسموات والارض. ما قال صلى الله عليه وسلم ولو ان السماوات السبع - 00:13:12

والارضين السبع كن في حلقة مبهمة اي حلقة ليس فيها فتح انما هي بصمتها مغلقة من كل وجه. فصمتهن لا الله الا الله. اي
صمتهن لا الله الا الله - 00:13:33

والحلقة المبهمة هي التي ليس فيها فتح انما هي مسبوكة من كل وجه على قوة واحدة. خلاف بعض الحلقات التي تكون فيها فتح
لادخال الحلقة بالحلقة التي تليها. فلو كانت السماوات والارض في حلقة مصبوحة من كل وجه ليس فيها منفذ ولا مفتاح فصمت -
00:13:51

تكون اي قصمتها لا الله الا الله وهذا فيه عظيم تأثيرها. فيه عظيم تأثير هذه الكلمة. وان هذه الكلمة تؤثر كثيرا بالغا فهي من حيث
الثقل ترجح بالسموات والارض. ومن حيث القوة والتأثير والنفاذ - 00:14:11

تفصل الحلقة المبهمة التي تصور حلقة تكون فيها السماوات والارض كيف ستكون هذه الحلقة؟ انها ستكون من الكبر والعظم والقوة
والصلابة ما هو مناسب ما تظمنته وكان في داخلها ان لا الله الا الله كلمة ثقيلة في الميزان - 00:14:31

وهي عظيمة في التأثير في كل ما تقال عليه وفي كل ما ترد عليه. وهذا يبين ان هذه الكلمات اذا كملها العبد كانت في الاثر والثقل كما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عما ذكره - 00:14:57

نوح عليه السلام لابنه في ثقلها وتأثيرها. المقصود ان هذا الحديث بين لنا ثقل هذه الكلمة وتأثيرها وعظميتها نفاذها وانها تؤثر هذا
التأثير الكبير. يقول رحمة الله فيه اي في المسند عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:17

ان موسى عليه السلام قال يا رب علمي شيئا اذكري الى اخر ما ذكرت. هذا الحديث ليس في المسند الذي بين ايديينا. وليس من
رواية عبد الله بن عمرو في مصادر الموجودة بين ايديينا فلعل المؤلف رحمة الله وقف على شيء لم يصلنا او ان يكون هذا من قبيل
الوهم الذي لا يسلم منه احد - 00:15:37

فالحديث في السنن سنن النسائي الكبرى من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه ان موسى عليه السلام قال يا رب علمي

شيئا اذكرك وادعوك به. علمي شيئا اذكرك وادعوك به. فطلب شيئا يذكر الله تعالى به - [00:15:57](#)

ويدعوه به والذكرا معروفة وذكر اللسان وذكر القلب والدعاء هو السؤال والطلب فطلب كلاما يجمع هذين الامرین الذکر لله تعالى [00:16:17](#) وسؤال الله تعالى وطلبه. قال يا موسى قل لا الله -

قال يا ربی كل عبادک يقولون هذا اي ليس ذلك مما اختص به. ولذلك يأتي بيان وتوضیح ما اراده عليه السلام قال قل لا الله الا الله قال لا الله الا انت يا ربی انما اريد شيئا تخصني به. فموسی عليه السلام انما - [00:16:37](#)

اراد شيئا يختص به دون غيره. وليس في هذا انه لم يعرف قدر هذه الكلمة. انما اراد كلاما يخصه دون غيره. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري. يعني المقصود لو ان السماوات السبع ومن - [00:17:02](#)

فقول عامرهن اي ساكنهن. غيري غيري هنا المقصود به سوای. وهذا اما ان يكون استثنام طيب اما ان يكون استثناء منقطعا فالله جل وعلا على السماء وليس في السماء واما ان يكون كقوله جل وعلا - [00:17:22](#)

امتنتم من في السماء اي على السماء وليس فيه ان الله تعالى تحويه السماء وان السماء ظرف له جل وعلا فان هذا دلت النصوص على انه غير مراد وان الله جل وعلا وانه ليس في شيء من خلقه بل هو سبحانه وتعالى بائن من خلقه مستوى عن عرشه كما - [00:17:42](#)

فعلی ذلك اهل السنة والجماعة. فقول عامرهن غيري معناه لو ان السماوات والارض ومن فيهن. لو ان السماوات السبع ومن فيهن والاراضين السبع في كفة. وقول ومن فيهم يشمل كل ما في السماوات. وكل ما في الارض فمن هذا - [00:18:07](#)

من ذلك القمر والكواكب وسائر ما فيها من عظيم المخلوقات لو كان ذلك كله في ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله وهذا الحديث فيه ما في الحديث السابق من عظيم - [00:18:27](#)

تقل هذه الكلمة انها كلمة في الثقل والمكانة عند الله تعالى ترجح السماوات العظام والسبع السبع وترجم بالارضين وهذا يبين تقل هذه الكلمة. هذا الحديث حديث ابی سعید من حيث الاسناد فيه ظعن لكته - [00:18:47](#)

مع الحديث السابق يصلح ان يكون حديثا ثابتا من حيث المعنى. اما من حيث الاسناد فان هذا الحديث من رواية دراجة بالسمح ان ابی الهيثم وعن ابی سعید وفي هؤلاء من الضعف ما هو معروف - [00:19:07](#)

فان دراج عن ابی الهيثم فيه في روايته عنه ضعف ولذلك ضعف الحديث جماعة من من اهل العلم لكن من حيث يشهد له ما تقدم في حدیث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه في وصية نوح لابنه. ثم قال رحمة الله وكذلك ترجح - [00:19:27](#)

في الاعمال. اذا كانت ترجح في السماوات والارض السماوات السبع والاراضين السبع فغيرها من باب اولى. لأن اعظم المخلوقات خلق السماوات فيما يشاهد الناس. قال الله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس. فيبين الله جل وعلا عظم خلق السماء. نقف على - [00:19:47](#)

هذا والله تعالى اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد - [00:20:07](#)